ISSN:2605-6259
The Lixus journal of history and Humanities
دورية مغربية محكمة متخصصة في التاريخ والعلوم الإنسانية

تاريخ المغرب المعاصر:

المعارض التجارية بالمغرب على عهد الحماية:منطقة الأطلس المتوسط

Trade fairs in Morocco during the Protectorate era:Middle Atlas region

نعيمي مصطفى
أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية .
جامعة ابن طفيل – القنيطرة .

Web Site:Revues.imist.ma/index.php/Lixus/index
E-Mail:lixus.magazine@gmail.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

■الاستشهاد المرجعي:
- نعيمي مصطفى،المعارض التجارية بالمغرب على عهد الحماية:منطقة الأطلس المتوسط ،مجلة ليكسوس،العدد 55،يناير 2025،صص:93-102

■الملخص:
تروم هذه المداخلة تسليط الضوء على أهمية المعارض التجارية التي دأبت إدارة الحماية الفرنسية على تنظيمها بشكل دوري على مستوى منطقة الأطلس المتوسط لما تزخر به من إمكانيات اقتصادية وطبيعية وبشرية متنوعة، والهدف هو التعريف والترويج للإنتاج الحيواني والحرفي للمنطقة سواء على مستوى المغرب أو خارجه، وانعكاساته على الساكنة، والهدف من ذلك هو التخفيف من الظروف المعاكسة التي أنتجها التدخل العسكري بالمناطق الجبلية التي ناهضت المستعمر مما عرضها لحصار خانق، وبالتالي اعتبرت المعارض وفتح الأسواق أمام القبائل وسيلة لتهدئة الساكنة ودفعهم للانخراط أكثر مع سياسة الحماية بالمنطقة.

■ كلمات المفاتيح: المعارض ، النشاط التجاري ، الحماية ، تيمحضيت ، الأطلس المتوسط،الصناعة التقليدية،المسابقات والمباريات.

■Reference citation:
- Naimi Mustapha,**Trade fairs in Morocco during the Protectorate era:Middle Atlas region, Lixus journal , Issue 55, January 2025,pp:93-102**.

■Abstract:
This intervention aims to highlight the importance of trade fairs, which the French protection administration regularly organizes in the Mediterranean Atlas region, due to its diverse economic, natural, and human potential. The goal is to promote and showcase the region's animal and artisanal production, both within Morocco and beyond its borders, and its impact on the local population. The objective is to alleviate the adverse conditions resulting from military intervention in the mountainous areas that resisted colonization, which led to a suffocating siege. Consequently, trade fairs and market

access were considered a means to pacify the population and encourage their increased involvement with the protection policy in the region.

■**Key words:** trade fairs, the Mediterranean Atlas region, the French protection , Morocco.

مقدمة:

تميزت الحالة الـ سيا سية بمغرب القرن التا سع ع شر بالتنافس والتزاحم بين مختلف القوى الأجنبية الأوروبية التي أبانت عن أطماعها الا ستعمارية اتجاه هذا البلد المتوســـطي، وللتخفيف من حدة التدافع لجأت إلى ع قد وإبرام عدد من الاتـ فاق يات والتفاهمات فيما بينها تراوحت بين معاهدات ثنائية، وأخرى جماعية، والهدف هو الوصـــول إلى حلول تـ ضمن الحفاظ على مـ صالح الأطراف المتـ صارعة وتقا سم الخيرات والموارد، ونجحت هذه القوى في الخروج بقرار خطير، والقا ضي بو ضع المغرب تحت نظر كل من فرنسا وإسبانيا ضمن ما سيعرف بمظلة نظام الحماية.

ورغم الطابع القانوني للوجود الفرنســـي بالمغرب كما هو منصـــوص عليه في الاتفاقيات الـ دولـ ية، فـ قد واجـ هت هذه الأخيرة جمـ لة من المشـــاكل والصـــعوبات الداخلية منها والخارجية خاصـــة ما تعلق منها بالتنافس الألماني ورغبتها في تهديد وعرقلة الوجود الفرنســـي، وازداد الوضـــع سوءا مع اندلاع الحرب العالمية الأولى مما رفع من أعباء الدولة الحامية .... هذه كلها عوامل معاكسة حتمت على فرنـ سا اعتماد أليات فعالة قادرة على تثبيت أقدامها بالمغرب والحفاظ على مصـــالحها الإ ستراتيجية، وذلك بتدعيم الأنـ شطة الاقتـ صادية للأهالي والتخفيف من أثار الا ستعمار والحـ صار، كالعمل على فتح أ سواق جديدة من أجل كـ سب ثقة الـ سكان واعتماد سيا سة تنظيم المعارض داخل البلاد وخارجها بهدف ثني الســـكان عن المقاومة والتقرب من فرنـ سا ومنتجاتها، والابتعاد عن الـ سلع الألمانية وأيـ ضا الترويج للمنتجات المحلية للتخفيف من وطأة الاستعمار لدى الأهالي.

1-تعريف المعرض التجاري:

يعتبر المعرض التجاري تظاهرة اقتصادية تقام بـ صورة دورية منتظمة يتولى الـ مشاركون فيه عرض بـ ضاعتهم بهدف الترويج لها والإعلان عنها، وعقد الـ صفقات وكذا البيع المبا شر للأفراد الذين يزورون المعرض، وذ لك خلال أ يام يســـود ها الاحتـ فال والبهـ جة وعروض ترفيهية مميزة تـ ركت أثارها في نفسية الساكنة، وهو أمر يظهر من خلال اســـتعمال عبارة " Faire la fête " أي الاحتفال، مما يجعل المعارض عبارة عن أسواق مهمة بشكل خاص تتصادف مع حفل فني. و" هي أقوى العوامل وأنجح الوســـائل [هكذا] لترويج التجارة والـ صنائع وجلب الذخائر والبـ ضائع من أقا صي

الأماكن والمواضع وهي الطريقة الوحيدة لاستدرار الأموال "[1].

2-الظرفية التاريخية لتنظيم المعارض:

نضـــجت فكرة تنظيم المعارض التجارية لدى أطر الحماية في خضم الأحداث التي صاحبت الحرب العالمية الأولى، وهي تندرج ضمن المخطط الاقتصادي الاستعماري الذي وضعته فرنسا في المغرب، وقد اتخذت سياسة الاستغلال الاقتصادي [2] ثلاثة أشكال رئيسية وهي:

- إنجاز أشغال عمومية كبرى.
- الحفاظ على الوضعية الاقتصادية للبلاد.
- تنظيم تظاهرات تجارية قصـــد تطوير التجارة الفرنسية في البلاد وتشديد الخناق على التجارة الألمانية النمساوية التي شكلت هاجسا للوجود الفرنسي خلال فترة الحرب العالمية الأولى من خلال منع دخول المنتجات والسلع الألمانية والنمساوية والمجرية للأسواق المغربية بمقتضى ظهير 15 أبريل 1915م [3]، خاصة إذا علمنا أن النشاط التجاري الألماني كان يعرف حركية واسعة جدا ،إذ استطاع التمركز في مجموعة من المناطق المهمة كفاس، الرباط والبيضـــاء[4]، ولتهيئ البلاد للاســـتغلال الاقتصادي الشامل الأمر الذي حذا بإدارة الحماية إعطائه الأولوية ضمن مخططاتها وهذا ما يذهب إليه الأستاذ محمد البكراوي في كتابه le Maroc et la première guerre mondiale 1914- 1920. بجعل الاقتصـــاد في خدمة الحرب، فتم الاحتفاظ بالمواقع الاقتصادية الأساسية، وفي هذا الصدد قررت إدارة الحماية إغلاق القنصـــلية الألمانية بالمغرب، وقامت بوضـــع ملفات وتقارير حول التجارة الألمانية بل استطاع ليوطي جلب 4000 أسير ألماني للعمل في الأشغال العمومية في بداية الحرب[5].

ومن هنا تفتقت فكرة تنظيم المعارض التجارية وقد أطلق عليها المقيم العام الجنرال ليوطي عبارة " معرض الحرب "[6]، التي تجلت أهدافها السياسية في محاولة الظهور بمظهر القوي الذي لم يتأثر بالحرب، أما هدفها الاقتصـــادي فكان هو جعل التجارة الفرنسية تظهر بمظهر القوة ضد نظيرتها

1/ Bayle François ; L'histoire des échanges et des transactions de l'antiquité à nos jours les éditions de l'épargne paris 1988 p 45:.
- عادل خالص، **سياسة المعارض التجارية بالمغرب على عهد الحماية الفرنسية 1912-1934م**، أطروحة لنيل دكتوراه وطنية ، تحت إشراف د بوجمعة رويان ، الموسم الجامعي 2016-2017.

2/ Jacques Benoit – Méchin Lyautey L'africain ou le rêve immolé (french) pape back – juin 7 2007 tome 3 p 147.

3/ Dahir du 15 avril 1915 portant prohibition d'introduction dans la zone du protectorat français de l'empire chérifienne de tous les produits d'origine de production et de fabrication allemande ou austro – hongroise B.O – quatrième année N130 avril 1915 – p.198.

4/ Maurice Roullet : le livre d'or de l'exposition Franco- Marocain – casa 1916 pp : 9-10.

5/ M[ed] Bekraoui le Maroc et la première guerre mondiale 1914 – 1920 thèse de doctorat en lettres sous la direction de Jean Louis Miége 1987 p

6/ Mouret Charles, Le Maroc pendant la guerre et l'exposition de casa A / G . P 437.

الألمانية بالدعاية للمعروضات والمنتوجات الفرنسية، ومن جهة ثانية شكلت المعارض إحدى الإجراءات للتخفيف من حدة الأزمة المغربية- من وجهة نظر سلطات الحماية- بفتح أسواق جديدة للمنتوجات الأهلية عن طريق المشاركة في عدة معارض داخل البلاد وخارجها [1]، لكنها في الواقع مثلت واجهة لتحويل أنظار المغاربة عن أحداث الحرب[2] حيث قال ليوطي في هذا الإطار ما يلي : " اقتصاديا نريد أن نضع بين يدي التاجر والمستهلك (الأهلي) منتوجات فرنسية من كل الأنواع وفي وضعية ملائمة وفريدة لدفع الاستهلاك ولتحل مكان المستوردات الألمانية – النمساوية ".

ولإنجاز هذا المشروع خصصت الحكومة الفرنسية لها قرضاً مالياً بقيمة 71.750.000 فرنك[3] يغطي المرحلة الأولى من أطوار الحرب العالمية الأولى، ومع نهاية سنة 1914 أصبحت سياسة المعارض جاهزة:

-نظم أول معرض تجاري بالمغرب في مدينة الدار البيضاء سنة 1915م.

-عرفت مدينة فاس معرضها سنة 1916م.

-احتضنت مدينة الرباط معرضا أخر سنة 1917م.

هذا بالإضافة إلى معارض أخرى داخل المغرب أو خارجه ... وقد مثلت هذه التظاهرات محطة من محطات الصراع الاقتصادي الذي تسعى فرنسا لربحه على حساب الألمان، وتحقيق أفضلية بالسوق المغربي الذي اعتبرته الإدارة الفرنسية حقا مطلقا خوله تواجدها بالجزائر والتكلفة العسكرية والمادية التي دفعتها لغرض حمايتها على المغرب، ومحاولة إخضاع المقاومة المغربية.

وفيما يلي سنتناول أهم المعارض التجارية ومختلف المباريات المنظمة التي احتضنتها المنطقة (تربية المواشي والصناعة التقليدية) ونتائجها الاقتصادية وانعكاساتها على السكان.

3- معرض الأغنام بتمحضيت سنة 1935:

إذا كانت التنظيمات الأوربية للمعارض والمباريات تعتبر من التظاهرات الاقتصادية المألوفة بفرنسا، فإنها غير معروفة في مغرب ما قبل الحماية، حيث عملت السلطات الفرنسية على تنظيم عدد من المعارض التجارية والصناعية والفلاحية، تمتعت جميعها برعاية السلطات والمقيم العام وإشراف السلطات الإقليمية والبلدية واللجن المكونة من ممثلي الغرف الفرنسية للتجارة والصناعة والفلاحة.

1- / - نعيمي (مصطفى) **منطقة أزرو على عهد الحماية 1911-1956م** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ظهر المهراز – فاس السنة الجامعية 2007-2008م.ج 1 ص 103.

2 -/ حفلة افتتاح معرض الدار البيضاء ، جريدة رسمية عدد 1059 يوم الثلاثاء 7 شتنبر 1915م .

3 - د. تلوزت (محمد بن علا)، "التسرب التجاري الاستعماري الفرنسي في المغرب: آلية المعرض التجاري بفاس (1916-1945م)" - مجلة أنفاس من أجل الثقافة والإنسان 28 أكتوبر 2016.

ففي سنة 1935 عرفت منطقة آزرو أول معرض لها، وقد اعتبر هذا المعرض بداية التطبع بالأخلاق والتقنيات الاقتصادية الأوروبية.

كما احتضنت منطقة تيمحضيت معرضا خاص بالمواشي من نوع الأغنام والذي خلف نتائج إيجابية، مما جعل كل من رئيس جهة مكناس والمسؤولين المحليين يدعون إلى إقامة هذه التظاهرة الناجحة بمركز آزرو المدينة في الساحة المعهودة القريبة من السوق المركزي بالمدينة.

ونشير في هذا الإطار أن المقيم العام السيد بيروتون Peyrouthon وافق على تدشين هذا المعرض الذي خصص ليس فقط لإبراز أنواع الأغنام التي تزخر بها المنطقة، بل أيضا تم عرض مختلف أنواع الزرابي البربرية الخاصة بالمنطقة تحت إشراف مصلحة الفنون الأهلية، هذا المعرض والذي استمر أيام السبت والأحد 13و14 يونيو1936م أتاح للزوار فرصة مشاهدة صانعي الزرابي من سكان بني مكيلد، هذا بالإضافة فسحة احتفالية بترديد هؤلاء العارضين لجملة من الأهازيج والأغاني والرقصات المحلية[1]، التي أعطت نتائج إيجابية ليس فقط للبائعين والمشترين والمربيين بل أيضا كان لها وقع في التعريف بالمنطقة[2].

3- الأيام الخاصة للأغنام بتمحضيت سنة 1935م:

نعلم جيدا، أن تيمحضيت عرفت احتضان عدد كبير من المعارض الخاصة بالأغنام، وهذا بالطبع يرجع بالأساس إلى شهرتها في تربية فصائل متنوعة من الأغنام ذات الجودة العالية، ولأهميتها سيعمل مربوا المواشي بتيمحضيت من خلال معرضها على التعريف بأغنامها وانواعها ومميزاتهم، ولتشجيعهم على المزيد من الإنتاج سيختتم المعرض بتوزيع عدد من المنح والجوائز على الفائزين.

هذه التظاهرة ستعقد تحت إشراف الجنرال Goudot بحضور مسؤولي السلطات المحلية بالمنطقة كالكمندار شيفورتز Schevortz ومساعده الكابتن إيتين Etienne، هذا المعرض تخللته مباراة احتضنت 3000 من الأغنام[3] و 3000 من الشاة و 280 من الأكباش، جميع هذه الأصناف خضعت للانتقاء الأولي، وقد بلغ عدد الأغنام المعروضة في هذا المعرض ما يزيد عن 30.000 من الأغنام.

كما استقبل هذا المعرض عددا من التجار الفرنسيين بالإضافة إلى المصدرين والمستوردين وكذا المربيين المغاربة الذين وفدوا بكثرة إلى هذا المعرض.

أما بخصوص المعاملات التجارية لهذا المعرض، فلم تكن كبيرة ما دام أن الأمر اقتصر فقط على

[1]/ La revue La Dépêche Meknesienne 7 juin 1936 N° 977 p : 1

[2] / La revue la terre Marocaine Juillet 1935 N° 68 p : 8

[3]/ La revue La Dépêche Meknésienne 7 juin 1939 N° 1135 p : 2

3000 حيوان، ذ لك أن ه ناك حقيقتين وراء تراجع شراء الحيوانات: هناك أولا الغلاء وارتفاع الأثمنة الكبير خا صة إذا علمنا أن الأهالي أ صابهم الغرور من كثرة الزوار، يضـــاف إلى ذ لك قلة الحيوانات المعروضة بسبب الجفاف الحاد الذي ساد المنط قة، وكثرة الثلوج التي غ طت المراعي، لكن رغم هذه الظروف فقد تميز الإنتاج بالجودة، حيث أن التجار الفرنســيون والمربون اقتنوا أعدادا كبيرة من الحيوانات الأمازيغية بغية تصديرها كما ظهرت عندهم رغبة لاكتشاف مناطق أخرى من المغرب.

وت شير في هذا الـ صدد أن الـ سلطات الإقليمية والم صالح التقنية ا ستغلت هذه التظاهرة للوقوف على الوضـــعية الخاصـــة للأغنام الأمازيغية بغية درا ستها من أجل الو صول إلى أح سن الو سائل والطرق لتطويرها وتنميتها.

ونافلة القول نشـــير أن الأيام الخاصـــة بالأغنام بتمحضـــيت أعطت نتائج مهمة على رأســـها الاطلاع على أهم الموارد الأ ساسية للأغنام في هذه المنطقة من الأطلس المتوسط.

4- معارض الأغنام والصناعة التقليدية بأزرو:

لقد تم تد شين هذا المعرض من طرف الـ سيد بيرو تون Peyrouthon يوم ا لج مـ عة 10يونيو1931، وهو معرض خاص بالأغنام ومنتوجات الـ صناعة التقليدية، وقد ح ضر هذا المعرض كل من الســـيد لوفو نت Lefente المدير العام للم صالح الاقت صادية للحماية، وكذا الجنرال كايون Caillant حاكم منط قة مكناس، هذا المعرض الذي ضم ما بين 30 إلى 35000 عجل على واجهة الـ سوق، حيث تم تجميع الحيوانات بحســـب القبائل والمناطق التي تنتمي إلي ها، بالإضـــا فة إلى ور قة تعريف ية للحيوانات، و قد أعتبر كل من الجنرال كايون Caillant، ورئيس الفر قة الزراعية الســـيد أوكوتورييي Au couturier في كلمة له بمنا سبة انعقاد هذه التظاهرة الاقتصادية والنجاح الذي حققته للمنطقة ولسكانها؛ أن تربية المواشي خاصـــة الأغنام ومنتوجات الصـــناعة التقليدية تعتبران بمثا بة العمود الفقري للاقتصـــاد المحلي والوطني أي ضا، وأ ضاف أن هذه التظاهرة قامت بدون مساعدة مادية للدولة با ستثناء المساهمة التي قدمها المنتخبون والمصالح التقنية[1].

أما الفائدة الاقت صادية من إقامة هذا المعرض، فقد عبر عنها السيد المدير العام بكونها هي نفسها تلك التي تم تحقيقها في معرض تمحضـــيت، هذا وقد عرفت مبيعات الأغنام بأ سواق آزرو تزايدا مهما و صلت إلى 80 ألف كل سنة، حيث نجد أن الـ مشترين سواء الأهالي أو الأوربيين يقتنون هذه الأغنام والذهاب بها إلى البيضـــاء وفاس... ومن تم تصديرها إلى الخارج، وبالإضافة إلى ذلك فقد ا شترى المعمرون المقيمين بمكناس خلال أيام

[1] / Revue La terre marocaine opcit p : 9

هذا المعرض ما يزيد عن 10.000 من الأغنام بهدف تشحيمها، ونشير أن مركز آزرو ينتج ما بين 1500 إلى 2000 من العجول.

هذا التحسن في إنتاج مختلف أصناف الحيوانات بهذه المنطقة ترجع بالأساس إلى التشجيعات التي تمنح للفلاحين والمربيين، وكذا الدور الذي تلعبه هذه المعارض بتشجيع الفلاحين في زيادة إنتاجهم وتحسينه.

أما فيما يتعلق بإنتاج الصناعة التقليدية، فقد أتاح المعرض الذي احتضنه مركز أزرو التعريف بجودة الزرابي البربرية والأدوات التقليدية في إطار الشراكة مع مصلحة الشؤون الأهلية [1]، هذا بالإضافة إلى معرض أخر احتضنته مدينة آزرو خلال سنة 1940م حيث حظي بزيارة شخصيات سياسية وعسكرية مهمة، خاصة المقيم العام الجنرال نوكيس Noguès مصحوبا بالسيد بييي Billet مدير مصلحة الإنتاج والتموين [2].

5 – المباريات والمسابقات الخاصة بالأغنام والصناعة التقليدية:

كانت المعارض التجارية عبارة عن تظاهرات تجارية و صناعية وفلاحية مخصصة في الغالب لمنتجات المغرب، و كذا منتجات فرنسا ومستعمراتها خاصة الجزائر وتونس[3].

ولتحقيق الهدف الاقتصادي للمعارض التي احتضنها المغرب، يتم تشجيع مشاركة أكبر عدد من الفلاحين المغاربة والمستوطنين والأجانب من خلال فتح مسابقات فلاحية مقرونة بتوزيع جوائز على الفائزين في مختلف المسابقات، والتي كانت مناسبة تعرض خلالها الحيوانات ومنتجات مختلف جهات المغرب، وكذا الأدوات والآلات الفلاحية المستعملة في الفلاحة والصناعة.

كما كانت المنتجات الحيوانية والنباتية تقدم للمسابقة غالبا من طرف مربيها ومنتجيها، أما بالنسبة للآلات الفلاحية وأدوات الصناعة الفلاحية، فكان يتم قبولها من طرف كل المشاركين من المغرب والميتروبول والجزائر وتونس.

بالإضافة إلى معارض الأغنام والصناعة التقليدية التي يتم تنظيمها كل سنة بالمنطقة، نجد أن مصلحة الحيوانات بالمغرب، وبمساعدة هيئة خاصة بتطوير الأغنام بالمغرب وبتعاون مع الجمعية المغربية، وكذا تعاونية مدينة آزرو، والسلطات المحلية، يتم تنظيم مباراة خاصة بالأغنام بهدف وضع طرق جديدة لتطوير نسل قطيع الأغنام، وكذا توزيع المنح للمربين الذين يتوفرون على قطعان متجانسة، ذلك أن أطر مصلحة الماشية يعملون على وشم الأغنام من خلال جودتها على مستوى أصوافها وعلى

1/ Revue La Dépêche de Meknès 14 juin 1936 N° 987 p : 2/

2/ A.P.M –Maroc – 1940 N° 657 sans page.

3/ La Foire de Fès 1926 journal de l’Afrique du Nord N 259 – 21 ème année – 17 avril p 11.

مستوى هيئتها، شملت هذه العملية كل من دائرة آزرو إركلاون، أيت عرفة بتمحضيت، ومنطقة كيكو...حيث قامت البيطرية بوشم ثمانون منتج.

هكذا نلاحظ أن 30 قطيع تم انتقاؤها، منها 13 في قبيلة إركلاون، و26 في قبيلة أيت عرفة بكيكو، و81 تم ختمها للمستقبل.

نشير إلى أنه ضمن القطعان التي تمت معاينتها، هناك قطعان يشرف على تربيتها مجموعة من الأشخاص مثل عمر نحادة، إسماعيل بن طاهر، زايد بن حمو، موحى أو سعيد، الحاج أوموحى، حنابون علي، قايد بن يوسف أو حفصة بالإضافة إلى آخرين[1].

أما فيما يتعلق بالمنح: فقد منح مبلغ 400.000 فرنك فرنسي من طرف الجمعية المغربية لتعاونية آزرو حيث تم توزيعها بمناسبة إجراء مباراة خاصة بالأغنام، والتي حظيت بالرضى من طرف المربون بهذه المنطقة، ونشير أن 80.000 فرنك فرنسي تم إرسالها إلى التعاونيات المتواجدة بملحقة عين اللوح.

هكذا نلاحظ أن التطور والنمو الذي عرفته قطعان الأغنام في الأطلس المتوسط قد أعطى نتائج إيجابية ومشجعة، والمربون أنفسهم اقتنعوا بأهمية النصائح والإرشادات الفلاحية المقدمة لهم من طرف المصالح المختصة التقنية.

استنتاجات:

على الرغم من الطبيعة التقنية للموضوع، فقد حاولت الإفلات من هذا الحصار التقني، لأجل فضاء طرح إشكالية تتعلق بسياسة فرنسا الاقتصادية بالمغرب، وبموازاة السيطرة العسكرية الفرنسية على المغرب، بدأت الدولة الحامية بإنجاز مشروعها الاستعماري في البلاد القاضي بتثبيت نفوذها في المغرب واستغلال خيراته الاقتصادية[2].

وكانت أداة تحقيق هذا المشروع هو القطاع التجاري في البلاد والاستيطان الزراعي، فلجأت الإقامة العامة إلى الإشراف على تسهيل انتشار المؤسسات التجارية والمالية والشركات الاستعمارية في البلاد، كما بادرت إلى الاهتمام بالبنية التحتية من طرق و سكك حديدية وموانئ لاستغلال خيرات المغرب لتسهيل ربطه بالميتروبول، واهتمت بالتعمير فشيدت مرافق تجارية بالأحياء الأوربية والأهلية مستجيبة لضغوطات المعمرين.

أما على المستوى التنظيمي فأنشأت الغرف المهنية خصوصاً التجارية لتأطير التجار لأوربيين والدفاع عن مصالحهم التجارية وحاولت استقطاب كبار التجار المغاربة بتشجيعهم من الانضواء في غرف

[1]/ Docteur Eyrand – chef du service de l'élevages les Journées du mouton a Timhedit – Revue la terre marocaine N° 68 Juillet 1935 p : 8

[2]/ Revue Courrier du Maroc – 3 Février 1935 N° 2184 p : 5

استشارية. وفيما يخص المستوى الهيكلي أحدثت الإقامة العامة مبكرا أجهزة للتجارة الأوربية مركزية وأخرى جهوية، وأنشـــطة "مهرجان" المعرض التجاري الســـنوي لترويج المنتجات الفرنسية في هذه الحاضرة وفي جهتها، فظهرت وترعرعت التجارة الأوربية الحديثة في فاس، لتر سيخ نفوذها في البلاد باعتبارها آلية سلمية مثلى تحقق ما تعجز عنه فيالق القوات العسكرية، فالاجتياح التجاري أكثر ســـرعة من التوغل العسكري الذي لايزال إلى عقد الثلاثينات يجابه بمقاومات مسلحة جد شرسة، وقد كانت إدارة الحماية جد واعية بأهميتها في مشـــروعها الاستعماري ولا أدل على ذلك تنظيمها لمعارض تجارية بالدار البيضاء 1915 و في فاس 1916 والمقاومات المســـلحة متأججة في أحواز هذه المدن، مما يدحض فكرة أن التجارة الأوربية استقرت فقط في المدن الساحلية فالحماية تسيطر على البلاد بالجندي و بالتاجر([1]).

البيبليوغرافيا:

- الجريدة الرسمية - **"حفلة افتتاح معرض الدار البيضاء"**، عدد 1059 يوم الثلاثاء 7 شتنبر 1915م
- تلوزت (محمد بن علا) ، "التســـرب التجاري الاســـتعماري الفرنســـي في المغرب: آلية المعرض التجاري بفاس(1916-1945)" - مجلة أنفاس من أجل الثقافة والإنسان 28 أكتوبر 2016.
- عادل (خالص)، **سياسة المعارض التجارية بالمغرب على عهد الحماية الفرنسية 1912-1934م**، أطروحة لنيل دكتوراه وطنية ، تحت إشراف د بوجمعة رويان ، الموسم الجامعي 2016-2017
- نعيمي (مصـــطفى)، **منطقة أزرو على عهد الحماية 1911-1956م ، أطروحة لنيل شـــهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر** ، الجزء الأول، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ظهر المهراز – فاس السنة الجامعية 2007-2008م.
- Dahir du 15 avril 1915 portant prohibition d'introduction dans la zone du protectorat français de l'empire chérifienne de tous les produits d'origine de production et de fabrication allemande ou austro – hongroise B.O – quatrième année N130 avril 1915. -
- Bayle(François) ; L'histoire des échanges et des transactions de l'antiquité à nos jours les éditions de l'épargne paris 1988
- Bekraoui (' MED) le Maroc et la première guerre mondiale 1914 – 1920 thèse de doctorat en lettres sous la direction de Jean Louis Miége 1987
- Benoit (jacques) – Maréchal Lyautey L'africain ou le réve immolé (french) pape back – juin 7 2007 tome 3
- Maurice (Roullet) : le livre d'or de l'exposition Franco- Marocain – casa 1.
- Mouret (Charles) Le Maroc pendant la guerre et l'exposition de casa A / G.
- Eyrand – chef du service de l'élevages les Journées du mouton a Timhedit – Revue la terre marocaine N° 68 Juillet 1935

[1] "التسرب التجاري الاستعماري - د. تلوزت (محمد بن علا) ، الفرنسي في المغرب: آلية المعرض التجاري بفاس(1916-1945)" - مجلة أنفاس من أجل الثقافة والإنسان 28 أكتوبر 2016.

- La revue - Courrier du Maroc – 3 Février 1935 N° 2184
- La Foire de Fès 1926 journal de l'Afrique du Nord N 259 – 21 ème année – 17 avril 1926.

- La revue - La Dépêche Meknesienne 7 juin 1936 N° 977
- La revue - la terre Marocaine Juillet 1935 N° 68

- La revue - La Dépêche Meknésienne 7 juin 1939 N° 1135
- La revue - La Dépêche de Meknès 14 juin 1936 N° 987
- A.P.M –Maroc – 1940 N° 657 sans page.